

بان عمليات الفدائيين الفلسطينيين والى أن نشاطهم التنظيمي والسياسي في تزايد ... وهذه شهادة انتزعتها الثورة الفلسطينية رغم ما تحاط به من تعميم اعلامي متعمد وطوق حصار مادي على حركة ثوارها .

« ان الوضع اليوم هادئ تماما .. لقد انتهت مرحلة المظاهرات والاضطرابات وقضى على العمل التخريبي في هذه المرحلة بصورة نهائية » . (دايان في برنامج شخصيات وأحداث في الأخبار - رصد إذاعة اسرائيل ، ١٣/١٢/١٩٧٢) .

قال دايان ذلك ثم استسلم لابتسامة عريضة وغير الى مواضيع أخرى في حديثه . ولم يكن دايان يدري ان ما يدبره الثوار الفلسطينيون عبر خلاياهم في الضفة الغربية والقطاع وفلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ سوف يقلق دايان كثيرا وسوف يقتلع منه الابتسامة العريضة .

وبالفعل لم تمض ايام على مقولة دايان هذه حتى تفجر الشمال في غزة من جديد وحتى تصادم هذا التفجر الى درجة انه استهدف عملاء العدو في غزة والقطاع بالإضافة الى جنود العدو نفسه ودورياته ومبشاته العسكرية ...

فعدا عن نصف عدد من خطوط المسكة الحديدية في القطاع وتفجر بعض مصانع العدو « اعترف العدو بذلك مؤخرا » (نشرة مركز الأبحاث ، رصد إذاعة اسرائيل ، شهر ٣/١٩٧٣) وعدا عن الهجوم على دوريات العدو وآلياته وجنوده فقد قتل الثوار الفلسطينيون المدعو ذيب الهريبطي الذي كان رئيسا للجان المجالس المحلية التي كاد العدو بالتعاون مع العملاء ان يفرغ من تشكيلها كما أطلقت النار على رشاد الشوا واصيب مرة أخرى .

ثم بعد ذلك كانت معركة الرمال الاخيرة ... معركة جيفارا غزة ورفيقه التي جاءت بعد ساعات فقط من القاء قنبلة على شاحنة عسكرية صهيونية قتلت سائقا وجرحت اثنين - اعتراف العدو ضمن مبدأ عدم الاعلان عن كل خسائر - وبعد ساعات أيضا من جرح جنديين صهيونيين نتيجة انفجار لغم في سيارة عسكرية للعدو في القطاع .

وقد وصفت هارتس (١١/٣/٧٢) المعركة التي تمكنت قوات الاحتلال الاسرائيلي فيها ، من اكتشاف مقر ثلاثة من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطاع : محمد محمود الاسود (٣٠ سنة)

عضو المكتب السياسي وقائد قوات الجبهة في القطاع ، وكامل المحمي (٢٥ سنة) ، وعبدالهادي حايك (٣٥ سنة) من قادة الجبهة في القطاع ، بقولها : « في الساعة الخامسة والنصف من فجر يوم الجمعة ، قامت قوات الجيش الاسرائيلي بتمشيط بيوت حي الرمال في غزة ، كعادتها كل يوم . وعندما دخلت القوة الى الفيلا التي ترتفع عليها لافتة : الدكتور راشد مسمار ، وجدت ابناء العائلة ، نساء واطفالا ، وعلى الطاولة فنجانين قهوة ، تدل على ان ثلاثة رجال ، انتهوا قبل دقائق قليلة من شربها . وعندما بدأ جنود الجيش الاسرائيلي يفتشون الغرفة بقفة ، وجدوا مسدسا وأربع بلاطات ملونة تحت أحد الاسرة ، لم تكن موضوعة في مكانها كما يجب . قرع الجنود على البلاطات فسمع صدى غريب . واتضح ان في المكان نفقا . وجه الجنود نداء بالخروج بأيد مرغوغة ، فلم يستجب أحد . وضعت عبوة ناسفة لتفجير النفق ، وعند تفجير العبوة ، بدأ اطلاق النار من اسلحة اوتوماتيكية من داخل النفق ، باتجاه الجنود الاسرائيليين ، غردوا بأسلحة اوتوماتيكية وقنابل . واتضح بعد قليل ، ان هؤلاء كانوا المخربين الثلاثة المطلوبين ، في الدرجة الاولى ، في القطاع . قتل اثنان منهم في المكان ، واصيب الثالث بجروح بليغة ... وتوفي بعد نقله الى المستشفى » .

وقالت هارتس أيضا ، انه « اتضح بصورة قاطعة انهم هم الذين قتلوا ذيب الهريبطي رئيس لجنة مخيم الشاطئ ، في ١١ شباط (فبراير) ، وقتلوا الكاهن يوحنا النري . ووجدت في الفيلا وفاق كثيرة تدل على نشاطهم ، واسلحة ... ٤٢ الف ليرة اسرائيلية مخصصة لتمويل عمليات التخريب في القطاع ... »

« لقد اختبأ الثلاثة في النفق الذي كان يستعمل كراجا داخل فيلا الدكتور مسمار . واستعمل النفق أيضا مقرا للقيادة ، وتجهز على ذلك المعدات الكثيرة التي وجدت فيه : آلة ستانسل ، طابع الجبهة ، جوازات سفر ... » .

وقالت هارتس : « ان الجريح عبد الهادي ، الذي توفي بعد ذلك ، كشف انه هو شخصا الذي القى القنبلة في مخيم الشاطئ يوم الاحد الماضي ، حيث اصيب ثلاثة جنود اسرائيليين . وان صديقه كامل هو الذي قتل ... الهريبطي والنري ... » . واضافت هارتس : « ان الدكتور مسمار الذي